عليه للعدو اللعين ومن زالت سلطانيته عنه في صلاته لم يحتج الى
مدافعته ومراجعته وكانت صلاته ملزومة بالحضور والخضوع والدوام
والخشوع وعند فقدان العبد لحديث نفسه ووسوسة عدوه يحصل له
غاية النعيم واللذة ويتحقق في حقه معنى قرة العين بخلاف الوجه الاخر
فان صاحبه لم يخرج عن نفسه فضلا عن ان يرقى الى درجة الفناء عن ربه فلم ينقطع
عنه حديث واوسوسة العدو فيحتاج لا محالة الى مجاهدة ومدافعة
فيتشوش عليه وتتكدر لذاته فيضعف معنى قرة العين فيه قال
الشيخ العارف ابو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه وقرة العين
لا تكون لمجاهد ولا لمريد مع الشيطان عنده بل هي لمن استراح من المجا
هدة والدفع ولما كانت منزلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عند ربه
اشرف المنازل ومرتبته في المعرفة به ارفع المراتب بحيث لا يتصور
ان يشاركه في ذلك غيره او يجاريه سواء كانت قرة عينه في صلاته
على حسب ذلك فمن قال ان ذلك خاص به لانفراده بالرتبة العليا و
الخاصية الكبرى فقوله صحيح وعليه يدل قوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
وجعلت قرة عيني في الصلاة بعد قوله انما حبب الي من الدنيا والطيب
والنساء ولا شك انه حببه لهذين الامرين ليس على قياس حبنا غيره
لهما وانما ذلك لوجود الخاصية التي اقتضت منه ذلك الا ترى انه
ابيح له ما لم يبح لغيره من عدد الحرائر وامن لاجل ذلك من وقوع
معصية في التباغض والتشاجر بسبب اجتماع الضرائر واستحبابه
صلى الله عليه وسلم للطيب وحبه له انما هو لتعلق الملائكة التي
تناجيه والا فهو ذاته غني عن الطيب واستعماله كما قال انس
ابن مالك رضي الله عنه ما مسست حريرا ولا خزا الين من كف

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت رائحة قط مسكا ولا
عنبرا اطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان حاله
في هذين الامرين على ما ذكرناه مع انه لم يذكر فيهما لفظة الحب وهما
من لذات الدنيا فكيف يكون حاله في الامر الثالث مع انه عبر فيه بقرة
العين وهي غاية المحبة وهو من اعمال الاخرة وقيل معنى قوله من الدنيا
اي في الدنيا ومن قال الغيرة منه شرعا وطيبا على المعنى الذي يليق
بهذا القبيل فلقوله وجه وجواب المؤلف رحمه الله محتمل لهذين
الوجهين والله اعلم بما اراد منهما او من غيرهما وقال رضي
الله عنه مما كتب به لبعض اخوانه الناس في ورود النعم على
ثلاثة اقسام فرح بالنعم لا من حيث مهديها ومنشئها
ولكن بوجود متعته فيها فهذا من الغافلين يصدق عليه
قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وفرح
بالنعم من حيث انه شهد فيها منة من ارسلها ونعمة
من اوصلها يصدق عليه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وفرح بالله ما شغله
من النعم ظاهر متعتها ولا باطن منتها بل شغله النظر
الى الله عما سواه والجمع بالتوكل عليه فلا يشهد الا اياه يصدق
عليه قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
تضمن هذا الفصل بيان ما يحمد من احوال الناس وما يذم عند
ورود النعم عليهم وحصول الفرح اذذاك لهم وينبني عليه ما يكون
من ذلك شكرا لها وما لا يكون وقد قسمهم المؤلف ثلاثة اقسام
في جملتهم طرفين وواسطة فهم في غاية الدناءة والخسة وهي الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)